نهضة الشعر العربى

وموسم الشعر

رسالة من الدكتور أحمد زكى أبو شادى

سيدى محرر « الرسالة »

اسمح لى أن أشكر لكم عنايتكم بخدمة الشعر العربى . ولقد أتيح لى الاطلاع على فاتحة العدد الآخير من « الرسالة » إذ أشرتم الى حالة الشعر العربى بعد شوقى وحافظ ثم تكلمتم عن فكرة موسم الشعر ، وإنى حبًّا فى الانصاف الأدبى وفى خدمة الحقيقة التاريخية أستأذنكم فى التعليق على فاتحتكم بهذه السطور القليلة .

(١) لقد أصبتم فى اشارتكم الى ضياع شعر المناسبات بعد شوقى وحافظ . وأما الشعر الفنّى الأصيل المتسامى بالنفس الانسانية فقد ازداد تألقه ، وإنّ الشعب الذى تُصقَل عواطفه بمثل هذا الشعر والذى يتّجه به الى مثل أعلى لن يكون الخاسر بفقدان شعر الحماسة الجوفاء والوطنية العمياء وأمداح المواسم المعهودة . . . . إنّ أحسن ما فى شوقى وحافظ حىٌّ دائم ، تضاف اليه الآن جهود الشباب الشاعر المثقّف المتوثّب . وقد أصبتم بقولكم : (إن الزمن الذى يمحص الأشياء فينفى البهرج الزائف ، ويثبت الحق الصريح ، هو الذى يعرف مكان هذه الجهود ، من عالم الفناء أو من عالم الخلود)

(٢) بدأ نشاط (جمعية أبولو) منذ تكوينها فى حياة كل من شوقى وحافظ ، وبرنامجها هو هو لم يتبدل . وقد كان ولا يزال من المبادىء الأصلية للجمعية أن الشعر العربى لم يَغنم فنّياً من استخدامه فى المناسبات السياسية وغيرها استخداماً لا ضوابط له . ويرجع للجمعية الفضل فى وقف ابتذال الشعر فى الصحف ، والقضاء على جعله مادة للتكسب الوضيع ، وفى الارتفاع بتعريف الشعر والتسامى بغاياته ، مع العمل على ابراز المجهول من الشعر العصرى الجيد وإظهار الشعراء القادرين الخاملين وماهم بالقليلين .

(٣) ستصلكم هذه الكلمة وعدد (أبولو) المخصص لذكرى المرحوم حافظ . ومن دراستكم له وللعدد الذى خصّصناه من قبل لذكرى المرحوم شوقى ستقتنعون أننا لسنا من يجحد جمال القديم ، فللفن جماله كيفما كانت صبغتُه ونزعتُه ، وفى الوقت عينه لسنا من يتجاهل روح العصر والتطوّر الذى بلغته الفنون الجميلة جميعها اتجاهاً وتعبيراً ، ونحن جدُّ حريصين على أن ينال الشعر العربى نصيبه من كل هذا ، واثقين من حيويّتنا الشاعرة الفسيحة الأفق .

(٤) إن الروح العالمية التى دعتنا الى اختيار اسم (أبولو) لجمعيتنا ولمجلتنا هى نفس الروح التى نصّتْ فى دستور جمعيتنا على إقامة مهرجان سنوى ، وعلى تمثيل العالم العربى . ففكرة إقامة موسم سنوى للشعر هى فكرة أصلية لجمعيتنا ، وغير صحيح نسبتها الى أى هيئة أو فرد آخر ، ولم يدر بخلد صديقنا الهراوى سوى استغلال الموسم النبوى للشعر الدينى ، ويرجع لأعضاء جمعيتنا الذين لبّوا الدعوة الى اجتماعه الأول الفضل فى التخلى عن هذه الفكرة والدعوة الى إقامة موسم سنوى للشعر الخالص ، وكل هذا ثابت لا شك فيه .

(٥) لم تغضب جمعية (أبولو) إلا عندما رأت استغلال مبادئها وبرنامجها بأسماء أخرى ، واقتران ذلك بدعايات ضدها . فان صديقنا الهراوى وصحبه من المحافظين ما كتموا يوماً خصومتهم لجمعية أبولو ، فقد كانوا ومايزالون وسيبقون دائماً خصوماً لها ، لأن الجمعية ذات روح تعاونية قوية وتأبى إباء فكرة الامارات والوزارات الشعرية وعبادة الأفراد ، وتعمل بالروح التى أطراها شوقى فى قوله :

لعلَّ مواهباً خفيتْ وضاعتْ ... تُذَاعُ على يديك وتُستَغَلّْ

بينما أصدقاؤنا الأعزاء يحلمون دائماً بالمجد الشخصى على غير ابتكار رائع يؤهلهم الى شىء من هذا الحلم .

كذلك يرجع الى (جمعية أبولو) الفضل فى تقدير رعاية وزارة المعارف وفى ضم الصفوف وترك الحزبية والمعاونة على تكوين (جماعة موسم الشعر) التى نالت (جمعية أبولو) أغلبية الكراسى فى ادارتها ، وبعد الاعتراف بمنزلة وجهود (جمعية أبولو) ودعوتها الى مناصرة موسم الشعر بكل قواها لم يَبقَ هناك خلاف فى هذه المسألة ، وإن بقيت الذكرى واليقين بأن هذا لن يكون آخر خلاف بيننا وبين اخواننا المحافظين ، وأنهم لن يتورعوا عن استغلال آراء الجمعية فى أى وقت مع الطعن فيها .

وتفضلوا بقبول اعجابى وولائى ؟